الفصل الثانى

منهج اللغة العربية والنسق الإسلامى

- نسق المنهج فى اللغة العربية
- التقنية ونسق المنهج
- النسق وتعليم اللغات الأجنبية
- خبرات تربوية
- نسق المنهج والتصور الإسلامى
- دراسة ميدانية

الفصل الثانى

منهج اللغة العربية والنسق الإسلامى

• ماذا يقصد بالنسق فى المنهج؟

قد وضَّحَ الفصل الأول العلاقة العضوية بين علوم وفنون اللغة العربية وعلوم الشريعة الإسلامية وهذه العلاقة تتطلب أن يكون لمنهج هذه اللغة نسقاً إسلامياً فما هو النسق؟ وماذا يعنى بالنسق الإسلامى؟

• نسق المنهج فى اللغة العربية:

إذا رجعنا إلى معاجم اللغة العربية[1] نجد مفهوم النسق يدور حول النظام (إذ كانت بفتح النون والسين نسَقٌ) وإذا ضُعفت النون فى الكلمة (النَّسَقُ) كانت بمعنى ورود الشىء على نظام واحد، وتأتى بمعنى "الاستواء" وهو قريب من معنى النظام أيضاً والمصدر (التَّنْسِيقُ) وهو التنظيم، والترتيب.

ومن المصطلحات الحديثة فى بناء وتطوير المناهج ما يعرف بالتقنية فى بناء المنهج خاصة، ويعنى به: أنه نظام يحدد أهداف المنهج، وتحديد هذه الأهداف -كما سيأتى- فى المنهج عموماً ومناهج اللغة خصوصاً ليس من الأمور السهلة أو الهينة وبخاصة مناهج اللغة العربية ذات العلاقة العضوية بعلوم الشريعة الإسلامية وبخاصة فى أوطان أمتنا العربية التى بها بعض المواطنين من غير المسلمين، كما أن اللغة العربية أصبح يقبل على تعليمها وتعلمها كثير من الناس من غير الناطقين بها وبخاصة بعد أن أصبحت لغة

---

(١) مادة (ن س ق) انظر الصحاح للرازى، والمعجم الوجيز مجمع اللغة العربية بالقاهرة - ولسان العرب ابن منظور.

عالمية[1]. وأصبح كثير من أوطان الأمة العربية محط رجاء وأمل عند الكثير من عباد الله وعبيده، ومن أوطان أمتنا العربية أيضاً ما خصه الله بأن يكون فريداً فى مناط الرسالة السماوية على يد النبى الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم فكل مسلم فى بلاد الدنيا كلها يتمنى أن يحج بيت الله الحرام لأداء ركن من أركان الإسلام فليس أمامه بد من أن يأتى إلى مكة المكرمة ويقف بعرفات، وقد يهفو قلبه لزيارة مثوى الرسول عليه الصلاة والسلام وتلك الأماكن المقدسة كلها بيت الله الحرام، وقبر النبى عليه الصلاة والسلام، وعرفات بالمملكة العربية السعودية وهى وطن من رموز أوطان أمتنا العربية. كما أن مصر رأس أمتها العربية وقلبها قد حباها الله بأن يكون بها زهاء (٣٠٪) من الآثار العالمية وهكذا أوجد الله بكثير من بلاد أمتنا ما يجعل الناس يأتون إلينا ويود هؤلاء القادمون أن يتعلموا لغتنا فلابد أن تُراعى أهداف مناهج اللغة العربية لغير الناطقين بها نسقاً خاصاً بهذا النوع من مناهج اللغة. ثم نعود -بعد هذا الاستطراد- إلى حديثنا عن النسق والتقنية وتحديد أهداف المنهج وبعد تحديد الأهداف يأتى تحديد الخطوات اللازمة لتحقيق هذه الأهداف من خلال المقررات الدراسية، وأهدافها وحاجات المتعلمين، ودور الأنشطة التربوية فى تحقيق هذه الأهداف. ثم يأتى التقويم وأدواته المناسبة، وأساليبه المتنوعة[2]. وهل يمكن أن تُعَدّ أدوات التقويم بحيث يكون التقويم مدخلاً لتطور التعليم[3]؟ ولعله قد أصبح واضحاً بأن "نسق المنهج" أو تنسيقه يعنى تنظيمه والتأكيد على ترابط عناصره (أهدافه - ومحتواه بالمعنى الشامل لمحتوى المنهج - وطرائق تدريس المادة الدراسية التى يستهدفها المنهج ثم التقويم أدواته وأساليبه) وذلك التأكيد على ترابط عناصر المنهج يعنى أيضاً وبدرجة كبيرة "تأكيد الملاءمة بين المنهج المكتوب أى الذى ارتضاه

---

(١) طاهر حسنين واخرون: اللغة العربية لغير الناطقين بها، المركز القومى للبحوث التربوية بالاشتراك مع الجامعة الأمريكية بالقاهرة، ١٩٨٤م..

(٢) الن جلاتهورن (Alan Glathorn): قيادة المنهج، ترجمة سلام سيد أحمد وآخرون، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ص٢٩٤.

(٣) المركز القومى للبحوث التربوية: التقويم كمدخل للتطوير، القاهرة، ١٩٧٩م، بالاشتراك مع جامعة عين شمس.

الوطن للنشء والمنهج المنفذ أى الذى يتم تدريسه بالفعل"[1]، وهذا التنظيم لعناصر المنهج ووجوده فى نسق أو نظام معين يقتضى تصميماً خاصاً للمنهج[2]. ومن هنا يدخل النسق الإسلامى على مناهج المواد الدراسية عموماً بأوطان أمتنا العربية – وبخاصة مناهج اللغة العربية وذلك لما يأتى:

أولاً: التقنية ونسق المنهج:

قمة التقنية الحديثة فى بناء وتطوير المنهج الدراسى تعنى التأكيد على ترابط المنهج المكتوب بالمنهج المنفذ. وهنا دلالة واضحة تشير إلى أن هناك منهجاً خفياً غير هذا المنهج المكتوب ومن الممكن أن يقدمه المدرس بطرائق كثيرة، ووسائل متعددة إلى المتعلمين فهل هذا المنهج الخفى لصالح هؤلاء المتعلمين؟! من أبناء الأمة العربية ومعظمهم من المسلمين قال الحق تعالى: ﴿ وَلا تتبع أَهوَاءَهُم عمَّا جَاءَكَ مِن الحَقِ لِكُل جَعَلنَا مِنكُم شِرعَةً وَمِنهَاجاً، ولَو شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُم أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِيَبلُوكُم فى مَا أَتَاكُم فَاستَبِقُواْ الخَيرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرجِعُكُم جَمِيعاً فَيُنَبئُكُم بِمَا كُنتُم فِيهِ تَختَلِفُونَ﴾[3].

فقد يُقَدِّم بعض المعلمين فى ذلك المنهج الخفى ما يجد فى نفسه هوى لا يقره الإسلام وهو دين يحمى النشء (التلاميذ) وبخاصة الصغار منهم من الأهواء الفاسدة التى قد تجرهم إلى مواطن الجريمة والخطر، أو تربيهم على غير ما تعلق عليهم أوطانهم من آمال وطموحات تعدهم بالمناهج الدراسية لها. ومناهج اللغة الأم هى التى تشكل فكرهم ووجدانهم. وتكاد المناهج الدراسية الوافدة إلينا من مناهج الدول المتقدمة تجمع على أن قمة أهدافها إعداد المواطن الصالح. وكثير من أوطان أمتنا العربية يتأثر بهذه المناهج الوافدة تلك المناهج التى تتأثر بها تُعْنَى بإعداد المواطن الصالح. وفى شريعتنا الإسلامية ونسق مناهج اللغة العربية تستهدف مناهجنا إعداد الإنسان الصالح، وليس المواطن الصالح

---

(١) قيادة المنهج، مرجع سابق، ص ٣٧١.

(2) Wulf. K.M. & Schave, B.: Curriculum design: A hand book for education, Clenview, il: Scott Foresman, (1984).

(٣) سورة المائدة، آية ٤٨.

قال الحق تعالى: ﴿يَـأَيُّهَـا النَّاسُ إِنَّـا خَـلَقْنَاكُم مِن ذَكَـرٍ وَأُنثَـى وَجَعَلْنَـاكُمْ شُـعُوباً وَقَبَـائِلَ لِتَعارَفُوا، إِنَ أَكرَمَكُم عِندَ اللَّهِ أَتقَاكُم، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ"﴾[1].

ومناهج اللغـة هـى التـى تشـكل فكـر الإنسـان ووجدانـه وتبـدو الفـوارق الواضحـة بيـن "الإنسان الصالح" الذى يريده النسق الإسلامى، "والمواطن الصـالح" الـذى تريـده كثـير مـن الفلسفات التربوية الأخرى، الذى قد يرى بعضها أنه مواطن صالح من يختلس، أو يغش، أو يكسب أشياء له أو لوطنه دون سند من الحق أو العدل طالما لا يقع تحت طائلة القـانون والنسق الإسلامى يرفض ذلك أنه ظلم لا يقره الإسـلام. قـال الحـق تعـالى: ﴿وَلَقَد أَهلَكنَـا القُـرُونَ مِن قَبلِكُم لَمَا ظَلَمُواْ،..﴾[2].

وقـال سـبحانه وتعـالى أيضـاً: ﴿وَتِلكَ القُرَى أَهلَكنَـاهُم لَمَّـا ظَلَمُـواْ وَجَعَلنَـا لِمَهلِكِهِـم مَّوعِداً﴾[3].

وقـال أيضـاً: ﴿ إِنَّ الَّذِيـنَ يَـأكُلُونَ أَمـوَالَ اليَتَـامَى ظُلمـاً إِنَمَـا يَـأكُلُونَ فـى بُطُونِهِـم نَاراً،..﴾[4].

وقال تعالى: ﴿قُل إِنما حَرَّمَ ربى الفواحش ما ظَهَرَ مِنهَا وَمَا بَطَنَ، وَالإِثمَ وَالبَغىَ بِغَيرِ الحَـقِ،..﴾[5]. وقال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأمُرُ بِالعَدلِ وَالإِحسَانِ،..﴾[6].

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (من غشنا فليس منا)[7].

فالنسق الإسلامى يعنى به فى مناهج لغة القـرآن لأنهـا هـى التـى تشـكل فكـر ووجـدان الإنسان. فالمنهج الخفى هذا موجـود بمـواد كـل المنـاهج الدراسـية والنسـق الإسـلامى فـى مناهج اللغة العربية -وغيرها- يفرض الرقابـة الإسـلامية الواعيـة التـى تكـون وفـق قـول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: (المؤمن كَيِّسٌ فَطِنٌ) الترمذى. يفـرض علـى المسئولين عن مناهج التعليم غربلة المناهج وبخاصة مناهج اللغـة العربيـة التـى تشـكل فكـر الإنسـان (التلميذ) ووجدانه أليس بهذه اللغة يحصل المعارف والمعلومـات ليـس مـن مقـررات اللغـة

---

(١) سورة الحجرات، آية ١٣. (٢) سورة يونس، آية ١٣. (٣) سورة الكهف، آية ٥٩.
(٤) سورة النساء، آية ١٠. (٥) سورة الأعراف، آية ٣٣. (٦) سورة النحل، آية ٩٠.
(٧) البخارى ومسلم.

العربية فحسب بل فى معظم المواد الدراسية ابتداء من رياض الأطفال وحتى نهاية جميع مراحل التعليم العام؟!.

ثانياً: النسق وتعليم لغات أجنبية:

يتلقى الطفل اللغة أول ما يتلقاها عن طريق الاستماع، ثم يقدر على التحدث، فيتكلم بلغته الأم، ثم يتعلم القراءة والكتابة فيقرأ، ويكتب خلال هذه المرحلة مع اللغة تتكون ثروته اللغوية التى تشكل فكره ووجدانه فماذا يقول علماء التربية عموماً وعلماء المناهج خصوصاً فى تعليم لغة أجنبية غير اللغة الأم لتلاميذ ما قبل المدرسة (رياض الأطفال) وتلاميذ المدرسة الابتدائية؟ وما وقع ذلك على خريطة تعليم اللغات فى معظم بلاد الدنيا؟.

لقد سأل المؤلف خبراء التربية الإنجليز، والأمريكان، والفرنسيين، والألمان، وخبيرين من اليابان وأطلع على ما تيسر له على مناهج اللغة الأم بكثير من بلدان الدنيا فأفاده الخبراء، والإطلاع بأنه لا يوجد فى البلاد السابق الإشارة إليها بلد يدرس لغة غير اللغة الأم لتلاميذ المدرسة الابتدائية أو ما قبلها. ولا يأتى ذلك إلا تحت وطأة ظروف عرقية لأطفال مواطنين من أصول عريقة غير أوطانهم الحالية مما جعل الكونجرس الأمريكى يصدر فى عام ١٩٧٤م مرسوماً يسمح بتعليم مقرر بتربية ثنائية اللغة لهذه العرقيات[١]. وماذا يقول النسق الإسلامى فى ذلك؟

تتضح الإجابة فى ضوء النسق الإسلامى عن هذا السؤال من خلال الأسئلة التالية:

- هل أصبح من المسلمات أن اللغة تشكل فكر الإنسان ووجدانه؟ وهل تعليم لغة أجنبية للطفل برياض الأطفال والمدرسة الابتدائية يشكل قدراً -مهما كان حجمه أو وزنه- فى فكر الطفل ووجدانه؟ وهل تعليم لغة أجنبية للأطفال وهم برياض الأطفال والمدرسة الابتدائية يزاحم تعليم اللغة الأم بأى قدر أو شكل؟
- أرى إن الإجابة "بنعم" عن هذه الأسئلة مسلمات أو بديهيات يدركها المشتغلون بتدريس اللغات عموماً واللغة العربية خصوصاً وليس من باب الفكاهة أو الاستطراد الاستعراضى أن تقرأ خبرات بعض معلمى اللغة العربية فى هذا المجال.

---

(١) قيادة المنهج، ترجمة سلام سيد أحمد وآخرون، مرجع سابق، ص ١٩٣.

ثالثاً: خبرات تربوية:

حكى واحد منهم قال: إن تلاميذى بمدرسة...للغات أشق مـا أعانيـه منهـم أنهـم يكتبـون من اليسار إلى اليمين ولعل هذا ما حدى بأحد الأساتذة الكبار لمناهج وطرائق تدريس اللغة العربية أن يُضمّن ورقـة قدمهـا لمؤتمـر خـاص بالكتـاب المدرسـى للغـة العربيـة والورقـة تتحدث عن مهارات اللغة العربية بمدارس التعليم العام فجعل الأستاذ الكبير من أهداف فـن الكتابة بمدرسة التعليم العام الأساسى هذا الهدف (الكتابة من اليمين إلى اليسار) وعندما قرأ هذا الهدف كاد الحزن ينطق من عينيه لغيرته على لغة كتاب الله.

وحكى معلم آخر للغة العربية قال: أشد ما أراه من أعمال تلاميـذى بالمدرسـة...للغـات أن كثيراً منهم عندما يتحدث فى حصة التعبير الشفهى لا تسعفه الطلاقة اللغوية (فـى لغتـه الأم) يتحدث بكلمات أجنبية. واستمر المعلم قائلاً: ويفعل التلاميذ ذلك أيضـاً فـى كتـابتهم وبخاصـة التعبير التحريرى أو الملخصات التى تطلب منهم فتجد بكثير منها كلمـات أجنبيـة فإذا سألت التلميذ لماذا تفعل هذا؟ فيكون الجواب غالباً لأننى لا أعرف كلمة عربيـة تـؤدى نفس المعنى.

وقال معلم آخر: لقد تركت مدرسة.. للغات برغم جوها المريح فـى المقعد، وحجـرة المدرسين، والمكتبة، والفصل متسع، وكثافـة التلاميذ جيده جداً، والأجر الشـهرى مريـح ومجزٍ للغايـة والـدروس الخصوصيـة بهـا عظمـة علـى عظمـة. ولكـن للأسـف أن أولادى أبنائى يعنى وأصغرهم بالصف الثالث الإعدادى وأكبرهم بالصف الثالث الثـانوى أصبحـوا ينادونـى بـ (يـا مستر..) قـال أحـد المستمعين: ولمـاذا؟ لأن تلاميـذى بالمدرسـة يطلبوننـى بالهاتف ويسألون عنى "مستر.. موجود؟" هل من الممكن أن أكلمه؟ فـأصبحت هـذه فكاهـة البيت والطريق والمائدة لمعلم لغة عربيـة، تخـرج فـى جامعـة الأزهـر، ويلبـس فـى البيـت الجلباب والطاقية، ومكتبته الخاصة عامرة -بحمد الله- بكتب الدين واللغة العربية خشـيت من فقد ثقة أبنائى أولادى فىَّ، كما خشـيت مـن ازدواج الشـخصية فتركت هـذه المدرسـة، وغيرت رقم الهاتف وعلى الله العوض.

وقال معلم آخر تخطى الستين عاما بسنوات: رزقنى الله بالعمل فى مدرسة لغـات بعـد سن التقاعد والفضل يرجع لصديقى.. ولأبى عليه رحمة الله حيث فطن منذ زمن بعيد أن

يعلمنا اللغات الأجنبية وكنا نسكن بمدينة أسيوط بجوار المعهد البريطانى الذى به تعلمنا الإنجليزية بقدر لابأس به، الواحد منا أصبح يتكلم بدرجة مقبولة، ويفهم ما يستمع إليه أيضاً بهذه اللغة. أعتقد أن توصية صديقى وإلمامى الجيد باللغة الإنجليزية جعل المدرسة تتعاقد معى على أن أدرس اللغة العربية بها وأشرف على قسم اللغة العربية بأجر جيد، عوض بعده إضعاف الفارق بين الراتب والمعاش وكل شىء بالمدرسة جيد وجميل. توفر المدرسة وسيلة المواصلات فى الذهاب والإياب، والمكتب جميل، وكثافة الفصلين اللذين أدرسهما لا يزيد الواحد منهما عن خمسة وعشرين تلميذاً، وحديقة المدرسة رائعة، وفصولها فخمة، والراتب (أبهة) مما جعلنى أندم على سبعة وثلاثين عاماً قضيتها بمدراس الحكومة، التى على النقيض من ذلك تماماً. ولذلك قررت أن أخدم هذه المدرسة لعل الله يكتب ذلك فى ميزان حسناتى وأنا فى خريف العمر فشخصت مشكلات تعليم اللغة العربية بهذه المدرسة فيما يلى:

١- التلاميذ وهيئة التدريس والإدارة لا يتحدثون اللغة العربية إلا نادراً ومن يتحدثها يعتبر بمثابة الخارج عن العُرف والتقاليد، وإذا أصر على ذلك لا يبقى بالمدرسة إلا تحت ظروف الاضطرار التى تختلف فيها الأسباب وقلت: إن هذا يؤثر على تعليم اللغة العربية فاللغة تحيا بالاستعمال وتنمو به أيضاً فلابد من التغلب على هذه المشكلة.

٢- التلاميذ بالفصول يتحدثون بالإنجليزية حتى خلال حصص اللغة العربية وهذا بدوره يؤثر تأثيراً سلبياً على تعليم اللغة العربية.

٣- مكتبة المدرسة معظم قصص الأطفال الشائقة بها بلغات غير العربية وما يوجد بها باللغة العربية قليل جداً ولا يزيد من دافعية التلاميذ للقراءة بل قد يكون المقابل لذلك تماماً.

٤- معظم تلاميذ الحلقة الابتدائية يكتبون من اليسار إلى اليمين، كما يكتبون أرقام تليفوناتهم، وأسماء أولياء أمورهم بالإنجليزية.

٥- التحية توجه من التلاميذ إلى أساتذتهم، ومن المعلمين إلى بعضهم، وجميع العاملين بالمدرسة بغير اللغة العربية.

قال المعلم العجوز: عكفت أشخص هذه المعوقات مدة طويلة، ثم أصنفها حسب تأثيرها السلبى على تعليم اللغة العربية، ودونت كل ذلك فى أوراق بخط جيد وتفكير علمى وطلبت اجتماعى بإدارة المدرسة وعرضت الأمر عليم فأعلنوا استعدادهم للمساندة، وسعادتهم بالمقترحات وأساليب العلاج واتفقوا على أن نبدأ فى بداية العودة للعمل حيث نحن الآن فى نهاية العام ولم يتبق على الامتحانات غير وقت قليل وسمعة المدرسة فى نتيجتها فى النجاح وبخاصة فى الشهادات (الابتدائية- والإعدادية والثانوية بنوعيها العربى والأجنبى) فاقتنعت بذلك وحددنا زمن البداية وقبل هذا الزمن بشهرين كاملين وصل إلى خطاب جميل الشكل، رقيق الأسلوب ومضمونه كل عام وسيادتكم بخير اليوم عيد ميلادكم السادس والستون والمدرسة إذ تبلغكم جميل تهنئتها تأسف لعدم تجديد عقدكم حيث سعادتكم فى سن لا يسمح به قانون العمل.

إذا تدبرنا هذه الحكايات بتأمل وأناة فسوف نجد أنها ليست بعيدة عن الأهداف المرجوة من مناهج اللغة العربية، وليست بعيدة أيضاً عن النسق الإسلامى ومناهج هذه اللغة الذى يفرض عليه مضمون هذه الحكايات أن يقول: ينبغى ألا تعلم لغة أجنبية بمدارس رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية ببلد من بلاد أوطان أمتنا العربية. وهذه الحكايات أصغر الحكايات مساحة، وأخفها دماً ووطأة على المشتغلين باللغة العربية والمهتمين بها والغيورين عليها أيضاً.

رابعاً: نسق المنهج والتصور الإسلامى:

إذا سلمنا بما أكدته الدراسات والبحوث المتعددة ولم ينقضه فكر أو يناهضه مفكر بأن اللغة هى التى تشكل فكر ووجدان الإنسان، وهى هوية الفرد والأمة، والنسق الإسلامى يشكل فكر النشء وفق التصورات التالية:

أ- إن كل ما يعمله الإنسان فى الحياة الدنيا من أعمال يحاسب عليها يوم القيامة فى الحياة الآخرة فكأن هناك حياة أخرى ويوم بعث وحساب، وهذا من الغيبيات التى لابد أن يؤمن بها الإنسان المسلم وفق النسق الإسلامى. ومثل ذلك الجنة والنار، والملائكة

والشياطين عالم الغيب المؤكد الوجود والوقوع. قال الحق تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ يَسجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرضِ مِن دَابَةٍ وَالمَلائِكَةُ وَهُم لاَ يستَكبِرُونَ﴾[1].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ الحَمدُ لِلهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ جَاعِلِ المَلاَئِكَةِ رُسُلاً،..﴾[2]. وقال أيضاً: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤمِنُونَ بِالأَخِرةِ لَيُسَمُّونَ المَلاَئِكَةَ تَسمِيَةَ الأُنثَى﴾[3] وقال أيضاً: ﴿ ثُمَ يُنَبِئُهُم بِمَا عَمِلُواْ يَومَ القِيَامَةِ، إِنَّ اللَّهَ بِكُلِ شَيءٍ عَلِيمُ﴾[4] وقال تعالى أيضاً: ﴿ وَنَادَى أَصحَابُ النَّارِ أَصحَابَ الجَنَّةِ أَن أَفِيضُواْ عَلَينَا مِنَ المَاءِ أَو مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ،..﴾[5] فالإيمان بعالم الغيب الجنة والنار والشياطين والملائكة جزء أصيل فى النسق الإسلامى من حيز فكر الإنسان المسلم.

ب- الإنسان فى فكر النسق الإسلامى خليفة الله فى الأرض قال تعالى: ﴿ وَإِذ قَالَ رَبُكَ لِلمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرضِ خَلِيفَةً،..﴾[6]. خليفة الله فى الأرض هو الإنسان وكل ما فى الكون مسخر له قال الحق تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرضِ جَمِيعاً مِنهُ،..﴾[7]. وعلى الإنسان خليفة الله أن يعمر هذه الأرض بالزراعة والصناعة والتجارة والأعمال الطيبة وليس هذا فحسب بل عليه ترقية هذه الحياة والسمو بها، وأن ينشر فيها الخير والحب والسلام لكل الناس وهو يتعارف بهم، ويتعاون معهم، ويحترمهم لأنهم الناس جميعاً من أصل واحد أمهم كلهم "حواء" وأبوهم جميعاً "آدم" عليه السلام، قال الحق سبحانه وتعالى: ﴿ يَاأَيُهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمَ مِن نَفسٍ وَاحِدَةٍ، وَخَلَقَ مِنهَا زَوجَهَا وَبَثَّ مِنهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً،..﴾[8].

وقال عز من قائل أيضاً: ﴿ يَاأَيُهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقنَاكُم مِن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلنَاكُم شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُواْ، إِنَّ أَكرَمَكُم عِندَ اللَّهِ أَتقَاكُم،..﴾[9].

---

(١) سورة النحل، آية ٤٩. (٢) سورة فاطر، آية ١ (٣) سورة النجم، آية ٢٧.
(٤) سورة المجادلة، آية ٧. (٥) سورة الأعراف، آية ٥٠. (٦) سورة البقرة، آية ٣٠.
(٧) سورة الجاثية، آية ١٣. (٨) سورة النساء، آية ١. (٩) سورة الحجرات، آية ١٣.

هذا هو الفكر الذى ينبغى أن تشكله مناهج اللغة العربية وفق النسق الإسلامى للتلاميذ. فالإنسان مخلوق لله، وهو خليفته، سخر له الكون أرضه وسماؤه وعليه عمارة هذا الكون وترقية الحياة على الأرض[١].

جـ- تعنى المناهج عموماً وبخاصة مناهج اللغات ومنها اللغة العربية بتربية النشء على التقويم وتراه قمة هرم التفكير المعرفى والتحصيل كما فى سلم (بلوم Bloom) المعرفى الذى يجد فى مناهجنا عموماً رواجاً ما بعده رواج فى المنهج وعناصره والتقويم البنائى والنهائى. وإذا أجاد المتعلم مهارات التقويم كأن يبدى رأيه فى أسلوب من أساليب اللغة العربية، أو يوازن بين أسلوبين لأديبين مختلفين، أو بين صورتين بلاغيتين، أو بين شخصيتين من شخصيات قصة أو مسرحية، أو نصين من نصوص الأدب لأديبين فى موضوع واحد مثل "الربيع" أو التغنى بالحرية أو الوطنية عند أديبين من الأدباء، أو طريقتين من طرق حل مشكلة ما. فالتقويم قمة هرم التحصيل المعرفى وأقصى ما ينشده المنهج من التلاميذ إذا قوّم النشء فى ضوء التفكير العلمى كما يرى (بلوم Bloom) وتلاميذه[٢].

ومناهج لغتنا العربية فى ضوء النسق الإسلامى تتطلب شيئاً أبعد من التقويم وهو الإتقان وقال الحق سبحانه وتعالى: ﴿صُنعَ اللّهِ الَّذِى أتقَنَ كُلَّ شىءٍ،..﴾[٣]

وفى قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُبَيّنُ اللّهُ لَكُم آيَاتِهِ لعَلَّكُم تَعقِلُون﴾[٥]

ما يوحى بأن التقويم يقتضى موازنة الشىء قبل الإقدام عليه وتحكيم القيم والمعايير الإسلامية قبل الأخذ به وذلك حتى يأتى التقويم موضوعياً حسناً. وفى معاجم اللغة العربية "الحُسن" بضم الحاء فى القاموس المحيط بمعنى الجمال المنسق المرتب. وفى

---

(١) على أحمد مدكور: منهج التربية، أساسياته ومكوناته، القاهرة، الدار الفنية للنشر والتوزيع، ص٣٦.

(2) David. R. Krathwohl, Benjamin S. Bloom B. Masia: Taxonomy of Educational Objectives Hand book II - Affective Domain, David Mckay Company, New York, 1966.

(٣) سورة النمل، آية ٨٨.

(٤) سورة البقرة، آية ٢٤٢.

المعجم الوسيط أحسن الشيء: أجاد صنعه. وفى محكم التنزيل قال الحق سبحانه وتعالى: ﴿لَقَد خَلَقنَا الإنسَانَ فِى أَحسَنِ تَقوِيمٍ﴾[1].

وهنا يبدو الاتساق بين معاجم اللغة ولغة القرآن الكريم كما فى آية سورة التين.

وبذلك تكون مناهج اللغة العربية ملزمة وفق النسق الإسلامى بتنمية فكر النشء إلى مراتب التفكير العليا فيأتى محتوى المنهج فى اللغة العربية ويستهدف تنمية مهارات التفكير بأنواعه المختلفة لدى التلاميذ، التفكير الناقد، والتفكير الاستدلالى، والتفكير الناقد ويعلم النشء ذلك فى فهمه وإدراكه للأمور، ومهاراته وإتقانه للعمل وتحسينه وتجويده[2].

خامساً: العلاقة بين اللغة والتفكير علاقة وثيقة يؤكد ذلك ما تراه فى اختبارات التفكير ومدى استنادها على اللغة وهذا ما تكاد تجمع عليه المراجع والمصادر فى علم النفس التعليمى المعرفى[3]. وفى نفس الوقت وبخاصة فى العشر سنوات الأخيرة من هذا القرن العشرين بدأت تعلو صيحة عناية مدارسنا العربية وبخاصة المصرية بالإبداع ورعاية المبدعين من التلاميذ والطلاب، وتنمية مواهبهم وتوالت المؤلفات فى الإبداع وظهرت معاجم للمصطلحات افتتحت به وجاء فى واحد منها بالنص حرفاً ما يلى:

(إبداع Creativity) يعنى قدرة الطالب على الإتيان بحلول جديدة للمشاكل والمواقف التى تواجههم وإذا كانت عناصرها موجودة فى الموقف التعليمى ومعروفة لدى المعلمين ولكنها غير معروفة لدى الطلاب أنفسهم"

هذا ما ورد فإلى أى مدى يتفق ذلك والنسق الإسلامى فى مبدأ الإتقان السابق عرضه لمناهج اللغة العربية؟!

---

(١) سورة التين، آية ٤.

(٢) إبراهيم محمد عطا: نحو تصور مقترح لإيجاد بديل عن تصنيف بلوم مستخدماً الحضارة العربية والإسلامية، المؤتمر العلمى الثانى، التجديد التربوى فى ضوء متغيرات العصر، جامعة القاهرة – فرع الفيوم، ٢٣-٢٤ ديسمبر ١٩٩٥م.

(٣) أنور محمد الشرقاوى: علم النفس المعرفى المعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٢م.

تعنى الهيئات التعليمية بالإبداع والمبدعين من التلاميذ، وتنمية القدرات الإبداعية لديهم، من أجل اكتسابهم مهارات ابتكارية عليا بأن تفتح مدارس خاصة لهؤلاء الطلاب المتفوقين، وتمنحها رعاية وعناية خاصة تكلف الدولة جهوداً مضنية وتكاليف مادية كبيرة تتطلبها مبانى هذا النوع من المدارس بمواقع متميزة، ومزودة بمرافق خاصة من الحدائق، والملاعب، ومساحات خاصة لحجرات الدراسة والطرقات، والمعامل، والمختبرات، ومراكز المعلومات، والأنشطة التربوية المتعددة والمتنوعة والمتميزة، والتقنيات التعليمية الحديثة والمكتبات المدرسية ومكتبات الفصول ومعامل اللغات والمناهج الإضافية التى تناسب قدرات هؤلاء الطلاب المتفوقين وتنمى قدرات الإبداع، ومهارات الابتكار لدى هؤلاء الطلاب. نرى صورة لهذا النوع من المدارس كمحاولة جمهورية مصر العربية بمدرسة المتفوقين بحى عين شمس بالقاهرة، وإعداد مصر أيضاً فصولاً لهؤلاء الطلاب بالمدارس الثانوية يلتحقون بها إذا اجتازوا اختبارات معينة تقدم إليهم عند التحاقهم بالتعليم الثانوى العام. كل هذه محاولات طيبة إذا جاءت وفق النسق الإسلامى. فمصطلح الإبداع السابق الذى قدمه قاموس المصطلحات التربوية عندما نفحص المصطلح فى ضوء قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿ بديعُ السموات والأرض،..﴾[1]. ثم قوله أيضاً: ﴿ بديعُ السموات والأرض،..﴾[2]

وإذا طالعنا كتب التفسير نجدها تكاد تجمع على أنه سبحانه وتعالى خلقهما على غير مثال سابق ألا يوحى لنا هذان النصان الكريمان بأن الإبداع يكون فيما يقدمه التلاميذ والطلاب فى مجالات اللغة العربية مبتكراً قصة قصيرة، أو فكرة مقال، أو علاج مشكلة من خلال قصة قصيرة؛ أو مسرحية؛ أو مقال، أو يبتكر طالب قصيدة شعر، ويبدع فيها فيقدم الجديد المبتكر من الأفكار، والأساليب، والصور والأخيلة، أو يبتكر طالب طريقة جديدة فى التقويم للغة العربية قد تؤدى إلى تطوير المناهج، أو طرائق التدريس، أو الأنشطة التربوية أو أحد من هذا. فهل قدم لنا المصطلح السابق الإطار الإسلامى للإبداع فى مناهج التربية عموماً وبخاصة مناهج اللغة العربية.

---

(١) سورة البقرة، آية ١١٧.

(٢) سورة الأنعام، آية ١٠١.

والآن ينبغى تقديم خلاصة يتبلور فيها ذلك النسق الإسلامى فى مناهج اللغة العربية فيما يلى:

١- اللغة العربية هى لغة القرآن الكريم قال تعالى: قال تعالى: ﴿قُرآناً عَرَبِياً غَير ذِى عِوجٍ لَّعَلَّهُم يَتَقُونَ﴾[١]. وقال سبحانه وتعالى أيضاً: ﴿وكَذَلِكَ أَنزَلنَاهُ قُرآناً عَرَبِياً، وَصَرَّفنَا فِيهِ مِنَ الوَعِيدِ،..﴾[٢]. والقرآن الكريم دستور الإسلام الخالد وللإسلام تصوره الواضح للكون أرضه وسمائه وما فيهما، ومن بهما من مخلوقات فى العالم المشاهد، أو فى عالم الغيب واللغة العربية على مناهجها أن تشكل فكر ووجدان المتعلم فى المجتمع العربى المسلم على أن يؤمن بهذا الكون وعالم الغيب وما فيه من جنة ونار، وملائكة وشياطين، والعالم المشاهد فى الحياة على المتعلم أن يتصل فيه بالآخرين باللغة ويحيا فيه ويعمل، وهو يحاول إتقان ما يعمل من أجل عمارة الكون وترقية الحياة فيه.

٢- إذا أشار النسق الإسلامى بشىء على مناهج التعليم عموماً أن تأخذ به وبخاصة مناهج اللغة العربية التى تشكل فكر الإنسان ووجدانه فينبغى ألا تُدَرَّس لغة أخرى مع اللغة الأم بمدارسنا العربية بمدارس رياض الأطفال والمدارس الابتدائية حتى يسمح للغة الأم بأن تشكل فكر ووجدان النشء بحيث يكون عربياً إسلامياً خالصاً.

٣- الحياة الدنيا وسيلة لحياة أخرى دائمة. هذه الحياة تتطلب أن تنمى مناهج اللغة الأم قدرات النشء الإبداعية ومهاراته الابتكارية من أجل عمارة الحياة الدنيا وترقيتها بإتقان العمل من أجل الحياة الأخرى فالنسق الإسلامى تنظيم مناهج اللغة العربية وفق مبادئ وقيم الإسلام.

وقد أجرى الباحث دراسة ميدانية بعنوان "فاعلية العلوم الشرعية فى تنمية مهارات الكتابة العربية لدى تلاميذ نهاية مرحلة التعليم الأساسى" وحيث هذه الدراسة تؤكد مضمون الفصلين السابقين فلابأس من عرضها كاملة فى الصفحات التالية.

---

(١) سورة الزمر، الآية ٢٨. (٢) طه، الآية ١٤٢

• دراسة ميدانية

• مقدمة:

تكاد اللغة تشبه الكائن الحى فى تأثيرها وتأثرها بالمحيط اللغوى الذى توجد فيه وهذه المؤثرات فى اللغة العربية تقوى أو تضعف بقوة أو وهن علاقة هذه اللغة بتلك المؤثرات، كما تتأثر أيضاً بمدى قوة الأمة التى تنتسب إليها هذه اللغة، ومحافظة مصادر تعليم هذه اللغة على حمايتها حيث اللغة كما هى هوية الفرد فهى أيضاً هوية الأمة كلها ولذلك تحرص الأمم الواعية على لغتها، وتعمل على حمايتها من الضعف والوهن الذى قد يصيبها ولعلنا نرى ما تفعله الدول ذات الحضارات العريقة كفرنسا مثلاً من أجل حماية لغتها الأم. "واللغة العربية هى الركن الأساسى فى بناء الأمة العربية، وتمتاز بين لغات العالم بتاريخها الطويل المتصل وثروتها الفكرية والأدبية وحضارتها التى وصلت قديم الإنسانية بحديثها، ورابطتها التى لا تنفصم بكتاب مقدس ودين قيم يزيد معتنقوه عن (٢٠٪) من سكان العالم.. وقد جاءت آية الإسلام الدالة على صدق رسالة نبى الإنسانية محمد صلى الله عليه وسلم فى صورة كتاب عربى مبين قدّم للإنسانية قواعد السلوك الحضارى القديم، وأخبار الأمم الماضية، فوجد العرب فى هذا الكتاب صورة مثالية من عبقرية لغتهم"[1]. ورجع الفضل فى حفظ تلك الحضارة الإنسانية السامية إلى فن الكتابة العربية فالكتابة "تعتبر -فى الواقع مفخرة العقل الإنسانى، بل أنها أعظم ما أنتجه هذا العقل. ولقد ذكر علماء الانثروبولوجى أن الإنسان حين اخترع الكتابة بدأ تاريخه الحقيقى. وبهذا تعتبر الكتابة وسيلة من أهم وسائل الاتصال الإنسانى التى يتم بواسطتها الوقوف على أفكار الغير، والتعبير عما لدينا من معان ومفاهيم ومشاعر، وتسجيل ما نود تسجيله من حوادث ووقائع، وكثيراً ما يكون الخطأ الكتابى فى الرسم، أو فى عرض لفكرة سبباً فى قلب المعنى، وعدم وضوح الفكرة، ومن ثَمَّ تعتبر الكتابة الصحيحة عملية مهمة فى التعليم على اعتبار إنها عنصر أساسى من عناصر الثقافة، وضرورة اجتماعية لنقل

---

(١) فتحى على يونس، ومحمود كامل الناقة: أساسيات تعليم اللغة العربية، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر ١٩٧٧م، ص ١٣.

الأفكار والتعبير عنها وللوقوف على أفكار الغير والإلمام بها"[1].ومن هنا تحرص الأمة الواعية على تدريب تلاميذها على الكتابة الصحيحة التى تحفظ للإنسان سلامة نقل أفكاره، وللأمة حفظ حضارتها ونقلها للأجيال عبر التاريخ صحيحة نقية ومن خلال خبرة الباحث الشخصية، ومن خلال دراسة استطلاعية له عام ١٩٩٣م حيث قام بفحص بعض كتابات تلاميذ الصف الثالث الإعدادى بمحافظات المنيا، وسوهاج، والقاهرة أكدت له وجود ضعف فى فن الكتابة لدى هؤلاء التلاميذ وأن هذا الضعف تمثل فى شيوع الأخطاء فى كتابات هؤلاء التلاميذ فظهرت آثاره واضحة فى غموض أفكارهم وعجزها عن الإفصاح عن المعانى المستهدفة، والتواء أساليبهم لشيوع الأخطاء فى تراكيبها مما جعل الباحث يربط ذلك بنتائج اختبار فى الكتابة قد أجرى على تلاميذ المدرسة الابتدائية من قبل[2]. مما يجعل الكتابة بمدرسة التعليم الأساسى وقمة هرمها الصف الثالث الإعدادى تمثل مشكلة لدى تلاميذ المدرسة الإعدادية تتبلور هذه المشكلة فى التساؤل التالى:

- **مشكلة الدراسة:**

إلى أى مدى تسهم العلوم الشرعية فى تحقق درجة الكفاية فى صحة ما يكتبه تلاميذ الصف الثالث الإعدادى بلغتهم الأم؟

ومن هذا التساؤل العام تتفرع الأسئلة التالية:

١- ما مدى صحة كتابة تلاميذ المدرسة الإعدادية؟

٢- ما المؤثرات التى تؤثر فى الكتابة العربية لدى تلاميذ المدرسة الإعدادية؟

٣- ما أهم الوسائل ذات الفاعلية فى تعليم الكتابة العربية؟

وقد أكدت الدراسة الاستطلاعية السابقة للباحث خطورة الأخطاء الشائعة فى كتابة تلاميذ المدرسة الإعدادية كما أكد ذلك غير هذه الدراسة أيضاً مثل:

---

(١) المرجع السابق، ص ٢٥٦.

(٢) فتحى على يونس وزميلاه: تنمية مهارات اللغة العربية لتلاميذ المدرسة الابتدائية بالأنشطة اللغوية الاثرائية، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، ١٩٩١م.

- **دراسة شعبان غزالة ١٩٩٥م:**

أجرى الباحث تلك الدراسة بهدف معالجة الأخطاء الهجائية الشائعة لدى تلاميذ الصف السادس بالمملكة العربية السعودية (الأول الإعدادى بمصر). فرصد هذه الأخطاء وحدد نسبة شيوع الخطأ بتكراره بنسبة ٢٥٪ بين أفراد العينة، وكانت كتابة الهمزة أكثر الأخطاء شيوعاً حيث بلغت ٦٧٪، ثم شيوع خطأ المعنى الناجم عن اتصال الحروف بالفعل المبدؤ بالألف ٣٣٪، ثم شيوع الخطأ فى التاء المربوطة ٣٢٪. وقد أرجع الباحث شيوع تلك الأخطاء إلى المعلم حيث لم يهتم بالتركيز على معالجة أخطاء التلاميذ، ثم إلى سيطرة نظرة الفروع عند تدريس اللغة العربية، ثم يرجع ذلك أيضاً إلى عدم وجود كتاب للإملاء. ثم أعد الباحث برنامجاً لعلاج هذه الأخطاء، وقصره على خطأ التلاميذ فى كتابة الهمزة لأنه الأكثر شيوعاً بين التلاميذ (٦٧٪). وقد أوصت الدراسة بالاهتمام بفن الكتابة بمقررات اللغة العربية وبخاصة الإملاء، كما أوصت بضرورة تعاون معلمى اللغة العربية والمواد الدراسية الأخرى وبخاصة مدرسو التربية الدينية لما بين المادتين اللغة العربية والتربية الدينية من علاقة قوية، كما أوصت أيضاً بإجراء دراسات فى فن الكتابة حتى يمكن اكتشاف أخطاء التلاميذ مبكراً ومعالجتها لدى التلاميذ[١].

- **دراسة إبراهيم عطا ١٩٩٥م:**

قدم الباحث هذه الدراسة وهو يبحث عن بديل عربى للمنهج بمفهومه الشامل أهدافه ومحتواه وطرائق التدريس التى يتطلبها هذا المنهج الذى قدمه الباحث وهو مستمد من الحضارة العربية الإسلامية والباحث يقدم هذا التصور كبديل عن تصنيفات بلوم فى مناهج وطرائق تدريس اللغة العربية. وقد أكد الباحث على أهمية ارتباط هذا الوليد الجديد (البديل) بالحضارة العربية الإسلامية فى مجال المناهج وطرائق التدريس. ثم أوصى

---

(١) شعبان عبد القادر غزالة: معالجة بعض الأخطاء الهجائية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائى بالسعودية، دراسات فى المناهج وطرق التدريس، القاهرة الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد الخامس والثلاثون مارس ١٩٩٦م.

برعاية هذا البديل، وإجراء دراسات لتأكيده فى مجال مناهج وطرق تدريس اللغة العربية[1].

- **دراسة عبد الفتاح محمد ١٩٨٩م.**

استهدفت تلك الدراسة تنمية مهارات القراءة والكتابة فى اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسى. وقدم الباحث رصداً للواقع الحالى لتعليم فنى القراءة والكتابة العربية، وبين المآخذ التى رآها ومنها تدريس الكتابة بعيداً عن مفهوم تكامل اللغة فهى تدرس فى الخط كما تدرس فى الإملاء، وتدرس فى التعبير الكتابى وقد يقع التلاميذ فى أخطاء فى الأسلوب، أو قواعد النحو فيما يكتبون إلا أن المعلم لا يعطيها ما تستحق حيث للنحو أسئلته ودرجاته الخاصة به ومن هنا تشيع الأخطاء بكتابات تلاميذ المدرسة الإعدادية وبين الباحث خطورة ذلك فى تعليم اللغة القومية، وأوصت الدراسة بإجراء البحوث التى تحاول تحديد أسباب تدنى مستوى تلاميذ المدرسة الإعدادية فى القراءة والكتابة من أجل الحد من ذلك والنهوض بفن الكتابة ابتداء من مرحلة التعليم الأساسى[2].

- **دراسة على مدكور ١٩٨٥م:**

أجريت هذه الدراسة عن التعبير المكتوب ودوره فى تحقيق الذات، وتنمية مهارات الكتابة، وطبقت بالرياض حيث كان يعمل الباحث على تلاميذ المرحلة المتوسطة (الإعدادية) بمدرسة الواقدى المتوسطة للبنين بالرياض، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها إنه ينبغى أن يكون للتعبير منهج واضح محدد، ويتدرب التلاميذ بمدارسنا على احترام الكلمة فى لغتهم الأم سواء كانت منطوقة أو مكتوبة وفق تخطيط علمى لهذه الكلمة، ثم أوصت الدراسة بعدة توصيات منها العناية بتدريب التلاميذ على دقة الكلمة المكتوبة حيث التلميذ هو الكاتب أو المتكلم التلميذ فقط هو مرشد أو مساعد محرر، كما أوصت الدراسة

---

(١) إبراهيم محمد عطا: نحو تصور مقترح لإيجاد بديل عن تصنيف بلوم مستمد من الحضارة العربية الإسلامية، المؤتمر العلمى الثانى (التجديد التربوى فى ضوء متغيرات العصر) جامعة القاهرة، فرع الفيوم، ٢٣-٢٤ ديسمبر ١٩٩٥م.

(٢) عبد الفتاح عبد الحميد محمد: تعليم القراءة والكتابة فى المرحلة الأولى من التعليم الأساسى، جامعة المنصورة كلية التربية، ١٩٨٩م.

بإجراء دراسات وبحوث فى مجال التعبير الشفوى أو التحريرى بمراحل التعليم المختلفة[1].

- **دراسة طاهر علوان ١٩٨٤م:**

أجرى الباحث هذه الدراسة عن الأخطاء الشائعة فى التعبير الكتابى لدى طلاب الصف الثالث الثانوى بالإسكندرية والتى تندرج تحت الأخطاء النحوية وقد صنف الباحث هذه الأخطاء وفق أبواب النحو العربى، وحدد أسباب شيوعها وأرجعها إلى عدة أسباب منها تدريس اللغة العربية بعيداً عن مفهوم التكامل بين علومها وفروعها من ناحية وبينها وبين المواد الدراسية الأخرى وبخاصة التربية الدينية، ثم رسم خطة للعلاج تدعو لهذا التكامل والعناية بالتطبيقات اللغوية أكثر من العناية بالدراسة النظرية، ثم أوصت الدراسة بإجراء دراسات مماثلة تبحث عن أسباب ضعف التلاميذ فى الكتابة العربية، كما أوصت بالاهتمام بالأنشطة اللغوية وبخاصة فى مجال قواعد النحو[2].

- **دراسة إبراهيم عبد العزيز ١٩٨٣م:**

أجرى الباحث هذه الدراسة اللغوية الميدانية ليحدد أخطاء النحو الشائعة فى كتابات تلاميذ المدارس الإعدادية وقد أكدت الدراسة شيوع الأخطاء اللغوية من جيث الأسلوب وصحة الضبط فى كتابات تلاميذ المدارس الإعدادية بدرجة تدعو إلى قلق المشتغلين باللغة العربية بالتعليم والمهتمين بها، وأوصى الباحث بإجراء دراسات مماثلة تبحث عن أسباب شيوع الخطأ فى كتابات هؤلاء التلاميذ حتى يمكن درأها قبل أن تصبح مشكلة قد يصعب التغلب عليها[3].

---

(١) على أحمد مدكور: طريقة تحقيق الذات فى تدريس التعبير، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

(٢) طاهر علوان: الأخطاء النحوية الشائعة فى التعبير الكتابى لدى طلاب الصف الثالث الثانوى بالإسكندرية، جامعة الإسكندرية، كلية التربية، ماجستير-غير منشورة- ١٩٨٤م.

(٣) إبراهيم الدسوقى عبد العزيز: دراسة لغوية ميدانية للأخطاء النحوية الشائعة فى المدارس الإعدادية، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، ماجستير -غير منشورة- ١٩٨٣م.

- **تعليق على الدراسات السابقة:**

ومن خلال هذه الدراسات يتأكد أن هناك أخطاء لدى تلاميذ المدرسة الإعدادية فيما يكتبون بلغتهم الأم، وهذه الأخطاء قد ترجع إلى تصنيف المنهج كما فى دراسة إبراهيم عطا ١٩٩٥م، وإلى غياب هذا المنهج وعدم تحقيق ذات الكاتب (التلميذ) كما فى دراسة على مدكور ١٩٨٥م. أو عدم الاهتمام بفن الكتابة من حيث المنهج وطرائق التدريس كما فى دراسة شعبان غزالة ١٩٩٥م، أو لغياب مفهوم التكامل كما فى دراسة عبد الفتاح محمد ١٩٨٩م.

والباحث يرى أن تدنى مستويات الكتابة لدى تلاميذ المدرسة الإعدادية قد يرجع إلى ذلك كله ولكن هناك ما هو أهم من هذا وهو غياب التكامل بين اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها والعلوم الشرعية حيث العلاقة العضوية بين هاتين المادتين الدراستين. وهذا ما تحاول التأكد منه الدراسة الحالية، حيث أكدته كثير من الدراسات[١].

وإذا كان هذا ما تؤكده الدراسات العربية فماذا عن الدراسات الأجنبية فى مجال تدنى مستويات التلاميذ فى لغاتهم الأم؟

- **دراسة (روى Roy) ١٩٩٠م:**

استهدفت هذه الدراسة عملية التعليم التعاونى عن طريق المجموعات من الطلاب التى تتعلم كل مجموعة من الأخرى وتعلمها ثم قام الباحث بقياس أثر ذلك النوع من التعليم التعاونى فى جميع مجالات العملية التعليمية التحصيل، واكتساب المهارات ومنها مهارات فن الكتابة فوجد أخطاء الطلاب الذين يتعلمون بهذه النوع من التعليم التعاونى أقل أخطاء من غيرهم فيما يكتبون[٢].

- **دراسة (تورس جوهان Torres, Frank john) ١٩٨٠:**

أجريت هذه الدراسة لتبين التكامل فى العلاقة بين المقروء وصحة الكتابة لدى الطلاب الكبار الذين انهوا التعليم العام والتحقوا جديداً بالجامعة واستهدفت الأخطاء الشائعة فى

---

(١) وكالة الرئاسة لكليات البنات بالمملكة العربية السعودية تقارير مشكلة الكتابة، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

(2) Roy, Patricia: A. cooperative Learning Groups: students learning together, AREX, mn, USA, PP 172, 1990.

كتابتهم فى أخطاء القواعد، وفهم دلالات التراكيب اللغوية وكان من أدوات الدراسة اختبارين أحدهما لفهم المقروء والآخر فى القواعد ودلالات المعانى الناجمة عن التراكيب اللغوية، وطبق الاختبارين على عينة عشوائية قسمها إلى أربع مجموعات من أجل دقة ضبط المتغيرات وأكدت الدراسة أن القارئ الجيد كاتب جيد قليل الأخطاء ويستطيع كشف الأخطاء فيما يكتبه أكثر من غيره الذين لا يقرءون قراءة ناقدة[1].

- **دراسة (ليمان Lyman, R.L.) ١٩٣٩م:**[2]

قد عنيت الدراسات الأجنبية بصحة كتابات التلاميذ منذ فترة مبكرة ففى عام ١٩٣٩م قدم (ليمان Lyman R.L.,) الأبحاث التى تناولت صحة كتابات الطلاب، حيث قام (سون Sone) بدراسة الأخطاء الكتابية فى التعبير التحريرى من خلال تحليله لكتابات عينه من (٨٦١٨) طالب ووجد أن أكثر الأخطاء شيوعاً الناجمة عن قواعد اللغة، وبخاصة فى حالات إسناد الأفعال إلى الضمائر، ثم علامات الترقيم. كما كانت نتائج دراسة (تومبسون Thompson) قريبة من دراسة "سون Sone" وهى دراسة شملت الصفوف العليا من الحلقة الابتدائية والأولى من الإعدادية وقد شاعت الأخطاء بين تلاميذ هذه المدارس على النحو التالى: فى قواعد اللغة (الأفعال - حروف العطف - تركيب الجمل - الضمائر عند إسنادها للأفعال - علامات الترقيم) كما عنيت دراسة (ديبلى وسيريس Diebele and Sears) بالأخطاء فى فن الأساليب الكتابية لدى كتابات تلاميذ الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية والإعدادية وكانت أعلى نسبة الأخطاء شيوعا فى علامات الترقيم حيث بلغت (٦٦٪) ثم أخطاء تركيب الجملة (٤٠٪). بينما بلغت نسبة الأخطاء الشائعة فى كتابات التلاميذ فى علامات الترقيم (٤٧٪) فى دراسة (شارلس وميلر Charls and Miller) وكانت نسبة الأخطاء فى الرسم الكتابى لدى التلاميذ فى هذه الدراسة (١٦٪) ثم الأخطاء فى تركيب الجمل حيث بلغت (١١٪).

---

(1) Torres, Frank John: "College Freshmen Detection of Encoded Semantic, Syntactic, Grammatical and Morphological Errors and this Detection Relation Abstracts International (October 1980) Vol. 41, N 0.4, p. 1908.

(2) Lyman, R. L.: "Summary of Investigations Relating to Grammar, Composition", University of Chicago, 1993, pp. 28-87.

وبذلك تؤكد الدراسات الأجنبية أنها عنيت بدراسة الأخطاء الشائعة فى كتابات التلاميذ منذ فترة مبكرة لإدراكهم الآثار السلبية التى قد تلحق بفن الكتابة فى لغتهم الأم. لما للكتابة من أهمية كبيرة فى حياة الفرد والمجتمع، ومن هنا تأتى هذه الدراسة وتحاول تقديم أسباب غير ما قدمته الدراسات السابقة لشيوع الأخطاء فى كتابات تلاميذ المدرسة الإعدادية، ثم تحاول أيضاً تقديم برنامج علاجه يسهم بفعالية فى الحد من شيوع هذه الأخطاء أو القضاء عليها بتنمية المهارات الأساسية لفن الكتابة لدى تلاميذ هذه المرحلة.

- حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على طلاب الصف الثالث الإعدادى، كما تقتصر أيضاً على دراسة أهم الأخطاء الشائعة فى كتابات هؤلاء التلاميذ.

- **مصطلحات الدراسة:**

الخطأ الشائع هو الخطأ الكتابى الذى يتكرر لدى (٤٠٪) من أفراد العينة فى قواعد اللغة (النحو والصرف، والرسم الإملائى، والبناء الصحيح للجملة).

- **أهمية الدراسة:**

يحاول الباحث أن يقدم للمشتغلين باللغة العربية والمهتمين بها الأسباب المهمة فى شيوع الأخطاء فى كتابة تلاميذ المدرسة الإعدادية، وتقديم ما يمكن أن ينمى مهارات التلاميذ فى فن الكتابة العربية فيحد على الأقل – من شيوع هذه الأخطاء.

- **إجراءات الدراسة:**

يتبع الباحث فى هذه الدراسة –إن شاء الله– الخطوات التالية:

١– بلورة المشكلة وموقف الدراسات السابقة منها والجديد فى الدراسة الحالية.

٢– الإطار النظرى للدراسة الذى يستند عليه ويقدمه الجزء الثانى من الدراسة.

٣– تجربة الدراسة وعينتها، وأدواتها ونتائج هذه التجربة وهذا ما يقدمه الجزء الثالث –إن شاء الله– من الدراسة.

٤– تحليل نتائج التجربة، والتوصيات والمقترحات ثم ملخص الدراسة.

• العلاقة بين علوم وفنون اللغة والعلوم الشرعية:

• اللغة العربية:

هى -كغيرها من اللغات- مجموعة من الرموز الخاصة بها، وهذه الرموز محملة بالأفكار والمعانى ذات الدلالات المفهومة لأهل هذه اللغة وتلك الدلالات هى عصب عمليات الاتصال بين الأفراد والمجتمعات الذين تنتسب هذه اللغة إليهم، وتشكل فكرهم، ووجدانهم ومن ثمّ فهى هويتهم. وفن الكتابة فى اللغة العربية -كما هو فى كل اللغات- هو الذى ينقل فكر الفرد والأمة عبر التاريخ، ويحفظ للأمة تراثها وحضارتها عبر الأجيال، ويعبر به الفرد عن انفعالته فيهدأ ويستقر، ويقدم بـه المبدعون آيات إبداعهم اللغوى أدباً إنسانياً خالداً أو شعراً أو نثراً، كما وفوق ذلك كله قد حفظت الكتابة العربيـة دستور الأمة الخالد القرآن الكريم قال تعالى: "قرآناً عربياً غير ذى عوج لعلهم يتقون" الزمر: ٢٨.

وقال أيضاً سبحانه وتعالى: "كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون" فصلت: ٣.

• فنون وعلوم اللغة العربية:

وفنون اللغة العربيـة الاستماع، والتحدث، والقراءة والكتابـة. وعلومها قواعد النحو والصرف وعلوم العروض، والبلاغـة، وقواعد الكتابـة (الرسم الإملائـى - وبنـاء الجملـة العربية الصحيحة، والخط العربى). هذه العلوم والفنون متكاملة فيما بينها فالكتابـة العربيـة الصحيحة تنم عن الاستماع الواعى، والقراءة الجيدة، والتعبير الشفوى المنظم وفق منطق الكتابة فى ضوء التفكير العلمى[1].

• العلوم الشرعية:

وعلوم الشريعة هـى القرآن الكريم وعلومـه من تفسير، وتجويد، وأسـباب نـزول، وتأويل، والحديث الشريف وعلومه مثل مصطلح الحديـث، وعلم روايـة الحديث، وروايـة الحديث وغير ذلك من العلوم الشرعية.

---

(١) فتحى على يونس ومحمود كامل الناقة: أساسيات تعليم اللغة العربية، مرجع سابق، ص ٢٥٦.

• العلاقة بين علوم وفنون اللغة والعلوم الشرعية:

قد عرف العرب لغتهم، وأنتجوا بها أدباً صوَّر حياتهم أدق تصوير حتى قيل إن الشعر ديوان العرب. عرف العرب هذه اللغة قبل أن يعرفوا الإسلام فلما أشرقت شمس الإسلام، وأنزل القرآن الكريم مجمع العلوم الشرعية نزل باللغة العربية قال تعالى: "نزل به الروح الأمين ° على قلبك لتكون من المنذرين ° بلسان عربي مبين" الشعراء ١٩٣:١٩٥. فالعرب يقرءون القرآن الكريم باللغة العربية وكُتب محفوظاً بهذه اللغة، ويقرأه تلاميذ المدارس ويكتبونه أيضاً باللغة العربية وأقسم رب العزة في هذا القرآن الكريم برمز الكتابة وآلتها قال تعالى: "ن ° والقلم ومايسطرون" القلم -١.

فالعلاقة بينت علوم وفنون اللغة العربية وعلوم الشريعة علاقة عضوية يؤثر كل طرف منها في الآخر تأثيراً واضحاً في المهارات. وإذا رجعت إلى مراجع ومصادر علوم الشريعة الإسلامية فلن تجد واحداً منها يخلو من الاستشهاد بقواعد علوم اللغة ويحتاج في التعامل معه قراءة وفهماً وكتابة إلى كفاءة عالية في مهارات علوم وفنون اللغة العربية. وإذا رجعت أيضاً إلى مصادر ومراجع فنون وعلوم اللغة العربية تجد الشواهد والأمثلة في هذه المصادر والمراجع من مراجع ومصادر علوم الشريعة الإسلامية. فالعلاقة بين علوم الشريعة الإسلامية وعلوم وفنون اللغة العربية علاقة عضوية، وقد أكدت الدراسات والبحوث المتعددة العربية والأجنبية كما رأينا في الدراسات السابقة وغيرها كثير[١]. حقيقة التكامل بين علوم وفنون اللغة والمراجع والمصادر العربية والشرعية تؤكد التكامل بين علوم وفنون اللغة العربية وعلوم الشريعة الإسلامية "وإن اللغة العربية الفصحى قامت - فيما مضى- رمزاً لوحدة عالم الإسلام في الثقافة والمدنية، وإذا صدقت البوادر، ولم تخطىء الدلائل، فستحتفظ بهذا المقام العتيد من حيث هي لغة المدنية الإسلامية ما بقيت هناك مدنية إسلامية"[٢].

---

(١) وزارة التربية والتعليم، مؤتمر التعليم الإعدادي، القاهرة، نوفمبر ١٩٩٥م،

(٢) يوهاك فك (Yohack Feck)، مطبعة دار الكتاب العربي، ١٩٥٠م، ص ٢٤٠.

وهذه العلاقة بين العلوم الشريعة الإسلامية وفنون وعلوم اللغة العربية تؤكدها أيضاً جهود المجامع العلمية[1]، والجمعيات العلمية التى تعنى باللغة العربية فى الحياة العلمية والعملية[2].

• مهارات الكتابة بالمدرسة الإعدادية:

إن فن الكتابة فى اللغة العربية له مهاراته التى تناسب كل مرحلة عمرية يمر بها الإنسان، وينبغى أن يتمكن تلميذ الصف الأخير من مرحلة التعليم الأساسى من المهارات الكتابية العربية التالية:

١- نقل الكلمات التى يشاهدها فى كراساته أو أوراقه نقلاً صحيحاً واضحاً.

٢- تعرف كتابة الحروف العربية (الهجائية) فى أشكالها المختلفة ومواضع تواجدها فى الكلمة (الأول - الوسط -الأخير).

٣- يكتب الكلمات من اليمين إلى اليسار بحروف واضحة منفصلة أو متصلة، مع وضوح الخط فى رسم الحروف رسماً لا يجعل للبس موضعاً عند القراءة للمكتوب.

٤- صحة الرسم الإملائى فيما يكتبه وفق قواعد الخط العربى (النسخ - الرقعة).

٥- مراعاة خصائص الكتابة العربية فى المد بأنواعه والتنوين، والتاء المربوطة والمفتوحة وعلامات الترقيم.

٦- يشتق الأسئلة المناسبة من نص معين، وكتابتها بصياغة لغوية صحيحة.

٧- التقاط الأفكار الرئيسية من حديث يسمعه، أو موضوع يقرأه وكتابتها بطريقة صحيحة.

٨- تلخيص موضوع يقرأه أو يستمع إليه تلخيصاً كتابياً صحيحاً.

٩- استيفاء العناصر الأساسية عند كتابة الرسائل والدعوات والإعلانات.

١٠- سرعة الكتابة وصحتها معبراً عن نفسه والمعانى التى يستهدفها.

---

(١) مجمع اللغة العربية: مجموعة القرارات العلمية من الدورة الأولى إلى الدورة الثانية والعشرين، القاهرة، مطبعة الكيلانى الصغير، ١٩٧١م.

(٢) جامعة الدول العربية: المؤتمر الثانى لجمعية لسان العرب (توصيات المؤتمر)، القاهرة، نوفمبر ١٩٩٥م.

١١- صياغة البرقيات، أو التلكس، أو الفاكس التى يرسلها إلى أصدقائه فى المناسبات صياغة صحيحة.

١٢- كتابة وصف لمنظر من مناظر الطبيعة أو مشهد معين بخط واضح يقرأ بسهولة، ورسم إملائى صحيح.

١٣- كتابة تقرير مبسط عن قضية ما، أو كتابة طلب يتقدم به لشغل وظيفة معينة.

١٤- كتابة الاستمارات المطلوبة فى بعض المصالح الحكومية (الكهرباء - المياه - الهاتف).

١٥- كتابة طلب التماس لشىء ما، أو الاعتذار عن شىء آخر.

١٦- معرفة قواعد الإملاء والخط العربى (النسخ أو الرقعة) ومراعاتها عند كتابة نص يملى عليه.

١٧- تطبيق أصول كتابة العربية الصحيحة فى وضع علامات الترقيم، والنقط والهمزات، ومراعاة حجم الحروف وكتابة نصوص القرآن الكريم والحديث الشريف.

١٨- تنظيم عرض معلوماته فيما يكتبه وفق قواعد الكتابة العربية والتفكير العلمى.

١٩- مراعاة التناسب بين الحروف طولاً واتساعاً، وتناسق الكلمات فى أوضاعها وأبعادها. بحيث يستطيع من يقرأ هذه الكتابة أن يقرأها فى سرعة مناسبة حيث يتوفر بها الوضوح والجمال فى فن الكتابة العربية.

ومن خلال هذه المهارات التى يحددها الباحث لا تتضح علاقة التكامل بين علوم وفنون اللغة العربية فحسب بل تبدو العلاقة العضوية بين هذه الفنون كما فى الأرقام (٦، ٧، ٨) بصفة خاصة من هذه المهارات[١].

والكاتب بالعربية قد يكتب لنفسه أو مجتمعه بتلك الحروف العربية التى تكون الكلمات ذات الأصوات الدلالية، والجمل والتراكيب والفقرات ذات المعانى التى يعرضها الكاتب

---

(١) رشدى أحمد طعيمة: مهارات تعليم اللغة العربية فى مرحلة التعليم قبل الجامعى. ورقة عمل مقدمة لمؤتمر تطوير تعليم اللغة العربية بمصر، القاهرة، وزارة التربية والتعليم، ٢٥-٢٦ يونيو ١٩٨٨م.

بلغته للقارئ فى مجتمعه فالعلاقة بين فن الكتابة والمجتمع والكاتب واللغة واضحة غاية الوضوح حيث للغة وظيفة اجتماعية[1]. يكاد فن الكتابة يكون أكثر فنون اللغة قياماً بهذه الوظيفة لأن فن الكتابة يعرض ما يريده الكاتب على قاعدة عريضة من أبناء مجتمعه وتلميذ مرحلة التعليم الأساسى يعرض كتابته على زملائه أفكاره مكتوبة بصحيفة الفصل، والحائط، والمدرسة، وفيما يكتبه من تقارير وملخصات، وإعلانات، وبطاقات دعوات ومناسبات واستمارات حكومية وهو طالب بالمدرسة الإعدادية فإذا تعود الكتابة الصحيحة وأتقن مهاراتها الأساسية السابقة بمدرسة التعليم الأساسى يصبح منهج اللغة العربية قد حقق أهدافه فى هذا المجال بالمدرسة الإعدادية.

ويرى الباحث أن اكتساب مهارات فن الكتابة لتلاميذ المدرسة الإعدادية والتمكن من هذه المهارات فيتأثر بما يكتسبه التلميذ من محتوى الثقافة الإسلامية المتمثلة فى علوم الشريعة الإسلامية وبخاصة القرآن الكريم وعلومه والحديث الشريف وذلك فى ضوء العلاقة العضوية بين علوم الشرعية وفنون وعلوم اللغة العربية ووفق التكامل بين علوم وفنون هذه اللغة. وهذا ما يحاول الباحث تجربته والتأكد منه بالجزء القادم من هذه الدراسة.

• تجربة الدراسة:

عمل الباحث بتدريس اللغة العربية أكثر من ست عشر سنة أكثرها بالتعليم الإعدادى، وظل يرصد خلالها ملاحظاته، وخبرته الشخصية تميز التلاميذ الذين يحفظون كماً أكبر من نصوص القرآن الكريم، والأحاديث الشريفة، ويقرءون كتب الثقافة الإسلامية لاحظ الباحث تميز هؤلاء التلاميذ عن غيرهم فى سيطرتهم على مهارات فنون اللغة العربية بوجه عام وبخاصة فن الكتابة. وفى هذا الجزء من الدراسة يحاول الباحث أن يختبر هذه الملحوظات التى يؤكدها الإطار النظرى للدراسة على النحو التالى:

---

(١) على عبدالواحد وافى: فقه اللغة، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، بدون تاريخ، ص ١٦٥.

- **عينة الدراسة:**

تتكون عينة الدراسة من مجموعتين (تجريبية وضابطة) وكليهما من مدرسة البنك الوطنى الإعدادية وهى مدرسة حكومية بالنزهة الجديدة بإدارة مصر الجديدة التعليمية، وهى بحى شعبى تقريباً. فمعظم تلاميذ هذه المدرسة من الطبقات الاجتماعية الفقيرة والمتوسطة من سكان حى عين شمس بشرق القاهرة لقرب موقع المدرسة من مساكنهم بالرغم من تبعيتها الإدارية والتعليمية لحى مصر الجديدة.

- **المجموعة التجريبية:**

وتتكون من عشرين تلميذاً تم اختيارهم بكامل حريتهم وقد وعدهم مدرس أول اللغة العربية الذى أجرى معهم التجربة -بعد تدريبه من الباحث- قد وعدهم بتقديم أنشطة إثرائية فى العلوم الدينية تفيدهم فى التمكن من مهارات اللغة العربية وبخاصة فن الكتابة وفق قواعد اللغة العربية (النحو - التعبير الكتابى - الرسم الإملائى - الخط). ونظراً لأن امتحان اللغة العربية يعطى لهذه الفنون أو الفروع من الورقة الامتحانية درجات عالية فأقبل التلاميذ مختارين على الاشتراك فى هذه المجموعة التجريبية، وهذا الحرص العملى لا يقلل من فوائد هذه الأنشطة فى العلوم الشرعية بحال من الأحوال.

- **المجموعة الضابطة:**

عشرون تلميذاً من فصل آخر من فصول المدرسة ويدرسون بالفترة المسائية وذلك يزيد من ضبط متغيرات التجربة، ويدرسهم اللغة العربية مدرس المجموعة التجريبية ولم تخضع هذه المجموعة لأى مؤثرات خارجية غير الطريقة العادية.

- **أدوات ومواد التجربة:**

تتمثل أدوات التجربة فيما يلى:

١- آيات وسور من القرآن الكريم يقرأها معهم مدرس أول اللغة العربية، ويعطى الطلاب تفسير الشيخ مخلوف للقرآن الكريم، وذلك ليتدرب التلاميذ على الرجوع إلى هذه المصادر من أجل فهم بعض المفردات التى يجد التلاميذ فيها صعوبة ما.

ويكتب التلميذ شرحاً بأسلوبه لسورة أو بعض الآيات التى يحددها له المدرس، أو يستخرج الحكم والعظات فيها، أو ما يتعلم منها؟

٢- مجموعة من القصص الدينية التى بها آيات قرآنية وأحاديث شريفة يعطى كل تلميذ قصة أسبوعياً حتى يقرأها، ويكتب ملخصاً عنها ويبدى رأيه فيها ثم يسلم قصة أخرى، ويختار التلميذ القصة من قائمة بها مجموعة كبيرة من هذه القصص. وجميع هذه القصص منشورة وتباع بالمكتبات العامة، وهى غالباً من الكتب التى تم اختيارها للمكتبات المدرسية بوزارة التربية والتعليم. واستمر ذلك طوال العام الدراسى ١٩٩٦/٩٥م.

- **الاختبار:**

تتضمن الدراسة الحالية إعداد اختبار لقياس فعالية التجربة التى تختبر مستوى العلاقة بين العلوم الشرعية وفن الكتابة العربية كمحصلة نهائية لعلوم وفنون اللغة العربية. وبناء على ذلك أعد الباحث هذا الاختبار لقياس مستويات التلاميذ فى مهارات فن الكتابة التالية:

١- مهارات الرسم الإملائى. ٢- مهارات الخط العربى.

٣- مهارات الكتابة وفق قواعد النحو والصرف. ٤- مهارات الكتابة فى فن الأسلوب.

٥- مهارات الكتابة فى عرض الأفكار.

وقد حرص الباحث أن يتوفر للاختبار الشمول؛ والموضوعية؛ والصدق؛ والثبات فى تعليماته وصياغته وتقدير درجاته.

- **زمن الاختبار:** تم حساب زمن الاختبار من خلال تجربته تجربة استطلاعية على النحو التالى:

$$\text{متوسط الزمن} = \frac{\text{مجموع الزمن لجميع أفراد العينة}}{\text{عدد الأفراد}} = \text{زمن الاختبار}$$

وقد وجد أنه ستون دقيقة.

- **صدق الاختبار:** تم حساب صدق الاختبار بوسيلتى المحكمين وكانت درجة صدق الاختبار بهذه الوسيلة (٠,٠٩٢). ثم وسيلة الصدق الذاتى وكانت درجة الاختبار بها

(٠,٩٠). وبذلك يكون صدق الاختبار (٠,٩١) وهو متوسط الوسيلتين السابقتين وهو عامل صدق يجعل الباحث مطمئناً إليه كأداة قياس موضوعية[١].

- **استقرار الاختبار**: طريقة الاستقرار (Stability) هى الأنسب لهذا النوع من الاختبارات من طريقة الثبات حيث الاستقرار يناسب الاختبار الذى يتم على فترات متباعدة. وقد صحح الاختبار من ثلاثة مصححين فكانت متوسطات مهاراته المستهدفة لديهم على النحو التالى: الإملاء (٠,٩٥)، والخط (٠,٧٦)، والنحو والصرف (٠,٩٥)، ومهارات الكتابة فى فن الأسلوب (٠,٧٢)، ومهارات الكتابة فى عرض الأفكار (٠,٧٢)، وبذلك يكون متوسط الاستقرار لهذا الاختبار (٠,٨٢) وهو عامل جيد يجعل الباحث مطمئناً إليه كأداة قياس موضوعية مع مراعاة أن الاستقرار أقوى من الثبات[٢]. ثم بدأ الباحث فى تجربة الاختبار.
- **التجربة**: وقد طبق الباحث الاختبار على مجموعتى التجربة (الضابطة والتجريبية) قبل التجربة وكانت نتيجة هذا التطبيق على النحو التالى:

جدول رقم (١) يبين نتيجة الاختبار القبلى على مجموعتى التجربة

المجموعة	العدد	م	ع	ت	الدلالة
الضابطة	٢٤	٢٢	٠,٨٩	٠,٣١	غير دالة
التجريبية	٢٠	٢١,٨	٠,٩٩		

ثم أجريت التجربة بعد الانتهاء من تقديم التجربة وتقديم المواد التعليمية من العلوم الشرعية لتلاميذ المجموعة التجريبية فقط مع الحرص على عدم تسرب شىء من ذلك إلى تلاميذ المجوعة الضابطة وقد تمثل هذا الحرص لضبط المتغيرات فى جعل كل مجموعة من المجموعتين بفترة خاصة من فترتى الدراسة بالمدرسة السابقة.

ثم قدم الباحث الاختبار لتلاميذ المجموعة التجريبية والضابطة فكانت النتيجة على النحو التالى:

---

(١) صفوت فرج: القياس النفسى، طبعة أولى، القاهرة، دار الفكر العربى، ص ٣٦٢.

(٢) المرجع السابق، ص ٥٥٣.

جدول رقم (٢) يبين نتيجة الاختبار البعدى على مجموعتى التجربة

المجموعة	العدد	م	ع	ت	الدلالة
الضابطة	٢٤	٢٣,٤	٣,١	١٧,٦	دالة عند
التجريبية	٢٠	٤٤	٢,٣٦		مستوى ٠,٠١

ومن الجدولين السابقين تبدو فعالية العلوم الشرعية على مهارات فن القراءة السابقة، ويبدو ذلك من متوسط التلاميذ فى الاختبارين القبلى والبعدى والدلالات الإحصائية التى تؤكد العلاقة العضوية بين علوم الشريعة وفنون اللغة العربية.

- **الاختبار النهائى:**

ويعنى الباحث امتحان نهاية العام الدراسى من قبل الوزارة حيث أراد الباحث متابعة تلاميذ المجموعة التجريبية لقياس مدى فعالية دراسة هذه المواد التعليمية من علوم الشريعة الإسلامية على مهارات اللغة العربية المتمثلة فى هذا الامتحان فحصل على درجات تلاميذ المجموعتين فى اللغة العربية ويعرضها ليبرز فعالية المواد الشرعية فى تحصيل المعلومات واكتساب المهارات لدى تلاميذ المدرسة الإعدادية فى اللغة الأم، وهذا يدعم فعالية التجربة ويؤكد أهمية وفعالية العلوم الشرعية فى تحصيل التلاميذ للمعلومات والمعارف والثقافة والمهارات فى اللغة العربية والاتجاهات الإيجابية نحو اللغة وأعلامها ويتضح ذلك من الجدول التالى:

جدول رقم (٣) يوضح فعالية التجربة بامتحانات الوزارة

المجموعة	ن	م	النسبة ٪	نسبة الذين حصلوا على نسبة التمكن ٨٥٪
الضابطة	٢٠	٥٥	١٠٠٪	٩٥٪
التجريبية	٢٠	٣٦	٧٥٪	٥٪

وهذا الجدول يؤكد العلاقة بين العلوم الشرعية وفنون وعلوم اللغة العربية حيث لم يرسب من المجموعة التجريبية أحد، كما لم يحصل أى طالب غير طالب واحد (٥٪) من

هذه المجموعة على درجة أقل من درجة التمكن (٨٥٪) وكانت نسبة نجاح تلاميذ المجوعة التجريبية (١٠٠٪).

بينما نسبة نجاح المجموعة الضابطة (٧٥٪) ولم يحقق درجة التمكن غير طالبين فقط بنسبة (٥٪) تقريباً. وهذا يؤكد العلاقة بين العلوم الشرعية وفنون وعلوم اللغة العربية بمقياس آخر هو امتحان نهاية العام من قبل وزارة التربية والتعليم بمحافظة القاهرة الكبرى.

ومن الجدولين الأول والثانى، والتجربة تبدو النتائج التالية:

أولاً: فاعلية المواد التعليمية الشرعية على التغذية الراجعة (Feedback) لدى تلاميذ الصف النهائى بمرحلة التعليم الأساسى فى اللغة العربية من حيث التحصيل واكتساب المهارات.

ثانياً: العلاقة العضوية بين العلوم الشرعية وعلوم وفنون اللغة العربية. وهذا ما يؤكده الواقع والتجربة الشرعية للباحث والأبحاث الميدانية الأخرى حيث أكد واحد منها بأنه كلما قلَّ محتوى العلوم الشرعية بمنهج اللغة العربية بالتعليم الأساسى لازمته شكاوى أولياء الأمور من أباء وأمهات لتدنى مستويات أولادهم فى اللغة العربية(١).

ثالثاً: أكدت نتائج امتحان نهاية العام ١٩٩٦م التى تضعها الوزارة لقياس مستويات التلاميذ فى اللغة العربية ثم توجيههم وفق درجات المجموع العام الذى تمثل درجة اللغة العربية فيه نحو (٢٤٪) تقريباً ما أكدته الدراسة الحالية وهو فعالية المواد الشرعية فى تحصيل التلاميذ المعلومات واكتسابهم المهارات فى علوم وفنون اللغة العربية.

---

(١) محمود الدسوقى: محتوى العلوم الشرعية بمناهج اللغة العربية خلال خمسين سنة، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، ١٩٨٩، غير منشور.

• تحليل نتائج الدراسة والتوصيات

• تحليل نتائج الدراسة:.

يؤكد تحليل نتائج الدراسة الحالية ما يلى:

١- فاعلية المواد الشرعية على اكتساب تلاميذ المرحلة الإعدادية مهارات فنون اللغة العربية بوجه عام ومهارات فن الكتابة بوجه خاص حيث كانت متوسطات تلاميذ المجموعتين قبل التجربة متقاربة فى هذه المهارات حيث كانت متوسطات تلاميذ المجموعتين هى (٢٢ إلى ٢١,٨) كما لم تكن هناك دلالة إحصائية دالة على فروق بين تلاميذ المجموعتين حيث كانت قيمة (ت ٠,٣١) وهى قيمة غير ذات دلالة إحصائية كما يتضح ذلك من الجدول رقم (١).

بينما هناك فروق بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعتين الضابطة (٢٣,٤) والتجريبية (٤٤)، كما كان هناك دلالة إحصائية حيث قيمة (ت ١٧,٦) وذلك يؤكد أن هناك دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) تؤكد فعالية المواد الشرعية على تمكن تلاميذ الصف الثالث الإعدادى من مهارات اللغة العربية كما بالجدول رقم (٢). وهذا يؤكد العلاقة العضوية بين العلوم الشرعية وفنون اللغة العربية.

٢- تؤكد نتائج تلاميذ المجموعتين فى الامتحان النهائى للشهادة الإعدادية لعام ١٩٩٦م الذى تقوم بإعداده وزارة التربية والتعليم على أمرين هما فعالية المواد الشرعية على تحصيل التلاميذ فى اللغة العربية واكتسابهم مهارات علوم وفنون هذه اللغة، والثانى تأكيد العلاقة العضوية بين علوم وفنون اللغة العربية والعلوم الشرعية المناسبة لتلاميذ المدرسة الإعدادية وهذا ما يكده الشكل الأول والثانى حيث حقق تلاميذ المجموعة التجريبية نسبة نجاح هى ١٠٠٪ بينما كانت نسبة نجاح تلاميذ المجموعة الضابطة هى ٧٥٪ وهذا يتفق تماماً مع ما أكدته تجربة الدراسة الحالية كما بالجدولين (١، ٢). ومعنى ذلك أن زيادة مساحة محتوى العلوم الشرعية بمحتوى مناهج اللغة العربية تزيد من تحصيل تلاميذ مرحلة التعليم الأساسى للثقافة والعلوم العربية والإسلامية كما يتمكن هؤلاء التلاميذ من مهارات علوم وفنون

لغتهم الأم وهذا يقلل من شكاوى أولياء الأمور والمشتغلين باللغة العربية من تدنى مستويات تلاميذ مرحلة التعليم الأساسى فى لغتهم الأم وبخاصة فن الكتابة.

- **التوصيات:**

وفى ضوء ما سبق وخلال معايشة الباحث للدراسة وإطلاعه يوصى بما يلى:

أولاً: تحرص مناهج اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسى على زيادة محتوى العلوم الشرعية بمحتوى مناهج اللغة العربية، ولا يلتفت للتعليمات والقرارات السابقة التى كانت تحدد محتوى العلوم الشرعية بمناهج اللغة العربية بنسب ضئيلة تزيد من تدنى مستويات تلاميذ مرحلة التعليم الأساسى فى لغتهم الأم، ومن شكاوى أولياء الأمور والمشتغلين باللغة العربية والمهتمين بها أيضاً.

ثانياً: يعنى فى إعداد معلم اللغة العربية بتزويده بقدر كبير من الثقافة الإسلامية من خلال مقررات يدرسها فى العلوم الشرعية حتى يصبح معلماً للغة العربية فى المستقبل على كفاءة مقبولة أو كفاية معقولة فى العلوم الشرعية وبخاصة أن هؤلاء المعلمين هم الذين يدرسون للتلاميذ مادة التربية الإسلامية (العلوم الشرعية).

ثالثاً: ينبغى أن تفرض مادة التربية العملية على الطلاب المعلمين للغة العربية بكليات التربية تدريس بعض حصص التربية الدينية ويدخل ذلك فى تقييم هؤلاء الطلب بنسبة ٢٥٪، و ٧٥٪ للغة العربية خلال هذا التدريب.

رابعاً: تدعيم الأنشطة اللغوية بمرحلة التعليم الأساسى بالثقافة الإسلامية، وذلك ينمى مهارات اللغة العربية لدى التلاميذ للعلاقة العضوية بين العلوم الشرعية وعلوم فنون اللغة العربية.

خامساً: يدخل فى تقويم معلم اللغة العربية كفاءته فى تدريس التربية الدينية (العلوم الشرعية) فيكون لها مثلاً نسبة لا تقل عن (٢٥٪) من درجة التقويم.

- **المقترحات:**

ويقترح الباحث من خلال معايشته للدراسة وتفاعله معها، وما أسفرت عنه نتائجها، وما قدمه من توصيات يقترح ما يلى:

١- إجراء بحوث تحدد مدى فاعلية معلم اللغة العربية الذى له خلفية ثقافية إسلامية عن غيره من معلمى هذه المادة وهم الذين يفتقدون هذه الخلفية.

٢- كما تقترح الدراسة إجراء بحوث تحدد فعالية العلوم الشرعية فى إبداعات المبدعين فى اللغة العربية.

٣- وتقترح الدراسة أيضاً إجراء بحوث تحدد الأوزان النسبية لمحتوى المواد الشرعية لما يدرسه طلاب أقسام اللغة العربية بكليات التربية والآداب الذين هم غالباً ما يقومون بتدريس اللغة العربية.

• ملخص الدراسة:

يؤكد الجزء الأول من هذه الدراسة على تدنى مستويات تلاميذ الصف الأخير من مرحلة التعليم الأساسى فى اللغة العربية بما يمثل مشكلة يشكو منها التلاميذ، وأولياء الأمور، والمشتغلين باللغة العربية والمهتمين بها برغم أهمية هذه اللغة فى حياة الفرد والمجتمع. فهى التى تشكل فكر ووجدان الفرد وهويته، كما أنها أهم أدوات الاتصال بينه وبين أبناء المجتمع، وقوة هذه اللغة دلالة تؤكد قوة المجتمع الذى تنتمى إليه.

ثم يأتى الجزء الثانى من هذه الدراسة ليؤكد أن هناك علاقة عضوية بين علوم وفنون اللغة العربية والعلوم الشرعية، كما يؤكد من خلال المصادر والمراجع الأجنبية العربية فعالية الثقافة الإسلامية فى زيادة تحصيل تلاميذ المدرسة الإعدادية فيما تستهدفه مناهج اللغة العربية من معلومات ومهارات وقيم واتجاهات إيجابية.

ويأتى الجزء الثالث من هذه الدراسة ليختبر فعالية العلاقة بين العلوم الشرعية وفنون وعلوم اللغة العربية فيما يكتسبه تلاميذ الصف الثالث الإعدادى من مهارات الكتابة فى اللغة العربية، كما يؤكد امتحان نهاية العام لإتمام الشهادة الإعدادية فعالية العلاقة بين العلوم الشرعية وفنون وعلوم اللغة العربية من واقع درجات طلاب عينة الدراسة فى هذا الامتحان وهذا يؤكد ما توصلت إليه الدراسة الحالية بأن هناك علاقة ذات فعالية فيما يحصله تلاميذ المدرسة الإعدادية من معلومات ومعارف وثقافات يستهدفها منهج اللغة العربية وما يكتسبه تلاميذ الصف الثالث الإعدادى من مهارات لغوية. وهذا ما تبلوره توصيات ومقترحات الدراسة الحالية.